حيث الحضرة العلمية المنزهة عن الكيف والاين وبدره الطالع في شرق
الربوبية وجوده الجسماني في تلك الحيثية المذكورة ولاشك ان
المعلوم في العلم عين العلم والعلم عين الذات ولهذا قال بعد ذلك ونفسي
في التحقق نفسها وهذا التوحيد ليس له رادع اي زاجر لانه طبق
الحق وان كنا نقول ان المعلوم عين الذات العلم ايضا والعلم ليس عين
الذات ايضا من وجه اخر كما قررناه في موضعه وباقي الابيات معناها
واضح وقوله وقد محيت اوصافنا في ذواتنا يعني ان الاوصاف لما
كانت ليست عين الذات ولا غيرها انمحت في الذات فصار الذي يشهدها
لا يشهد الا الذات لامتناع الانفكاك فيها عن الذات كما ان المتنوع
المضارعات اي المشابهات للاوصاف الازلية من حيث الاسم فنيت
عن العبد فصار عينه والعين واحدة من حيث الحقيقة ولكن
الفرق باعتبار التنزل والتغره والتميز في الامكان وهو الفاصل بين
الحضرتين حضرته من حيث هو وحضرته من حيث نحن ثم ان حضرته
من حيث نحن ليست غير حضرته من حيث هو بل هي فلك بلا زيادة
ترجع اليها في شهوده هذا المقام قال فافنيتها اي افنيت الحضرة
الالهية من حيث هي ظاهرة لي وارجعت ثبوتها اليها من حيث هي
ثابتة في نفسها وذلك لان ثبوتها من حيث نحن محكوم به من
جهة مسرفتنا بها وكل محكوم به حادث فثبوتها من حيث نحن حادث
فلابد من ازالة هذا الحادث من عين البصيرة المتوجهة الى الحق
تعالى حتى يصدق القائل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

والا

ليس مع

والاكان المتوجه متوجها الى السموات والارض لا الى فاطرهما وهذا
تنزيه التنزيه ولهذا قال فافنيتها حتى فنيت ولم تكن اي لم توجد
هذا الوجود المنسوب الى عين بصيرتي حادث وهي بريئة من الوجود
الحادث ولما كان في ابتداء امره غافلا عن ذلك توهمها موجودة كما
علم بالوجود الذي علمه ولهذا قال ولكنني بالوهم كنت اطالع ولما
كان لا مناسبة بين الحادث والقديم ولا بوجه من الوجوه كان
احدهما لا وجود له بالنسبة الى الاخر فحيث الحادث ظاهر في بصيرة
المؤمن فالقديم غيب عنها وحيث القديم ظاهر فالحادث غيب عنها
وليس في الحادث شيء من القديم فاذا زال الحادث من بصيرة نفسه
لا يبقى يشهد القديم الا القديم وليس في القديم شيء من الحادث
فلا حادث مع القديم من حيث مشابهتهما في وجود واحد فلما
افنى الحضرة المذكورة وفني هو وافنى كل شيء علم ان ذلك كله كان
وهما في عين بصيرته من جملة الاوهام بالنسبة الى ما كشف له
من لوامع الوجود الحق من حيث الرتبة لا الحقيقة فلم يبق له
معول ولا اعتماد من غير تعول ولا اعتماد الا على القديم الحق من
حيث هو على ما هو عليه ولهذا قال لذ الخلق اي ثم اخبر ان
تلك الحضرة التي هي مقصودة لما تحقق بها علم انها ما كانت
الا مخزنا لبدايع الصفات اي موضعا تخزن فيه اي تجمع الصفات
البديعة فلما حصل على الارث الذي ورثته الانبياء عليهم السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)